

## التناظر بين السور في القرآن الكريم –سورتا الفاتحة والملك أنموذجا

**The symmetry between the suras in the Holy Quran –Surat al-Fatiha and Surat al-Mulk as a model–.**

مختارية بن عابد\*

تاريخ القبول: 2022/12/15

تاريخ استقبال المقال: 2022/11/19

تاريخ النشر: 2022/12/22

**ملخص:** تتناول هذه الورقة البحثية أحد أنواع التناظر في القرآن الكريم وهو (التناظر بين سور القرآن الكريم) الذي يقوم على الكشف عن تناظر السور القرآنية بعد تقسيمها من حيث عملها نصفيا إلى قسمين، والنظر في تقابل كل سورة من النصف الأول مع نظيرها من القسم الثاني، حيث يظهر هذا التناظر في الموضوعات لا في الآيات، وربما يرجع ذلك إلى الاختلاف في عدد آيات السور، إلا أننا لم نتبع هذا الترتيب – حسبما سيتم توضيحه فيما بعد– وذلك بعقد التناظر بين سورة الفاتحة وسورة الملك. وعليه كان هدفنا ههنا هو إبراز هذا النوع من التناظر من خلال سورتي الفاتحة والملك، والمقابلة بين مقاطع السورتين وموضوعاتهما، وذلك وفق نموذجين أحدهما: تناظر السورتين في تسلسل بدء السورة مع ختام السورة الأخرى، والآخر: تناظر السورتين في تسلسل بدء السورة مع بدء السورة الأخرى.

**كلمات مفتاحية:** القرآن الكريم، التناظر، سورة الفاتحة، سورة الملك، أنواع

التناظر.

**Abstract:** This research paper deals with one of the types of symmetry in the Holy Quran, which is (symmetry between the suras of the Holy Quran), which is based on revealing the symmetry of the Qur'anic

\* جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

suras after dividing them in terms of their work in half into two parts, and considering the correspondence of each surat from the first half with its counterpart from the second section, so that this symmetry appears in the subjects and not in the verses, perhaps due to the difference in the number of verses of the surah, but we did not follow this arrangement - as will be explained later - by holding The symmetry between Surat al-Fatiha and Surat al-Mulk.

Therefore, our goal here was to highlight this kind of symmetry through al-Fatiha and al-Mulk suras, and to contrast the passages of the two suras and their themes, according to two models, one of which is the symmetry of the two suras in the sequence of the beginning of the surah with the conclusion of the other surah, and the other: the symmetry of the two suras in the sequence of the beginning of the surah with the beginning of the other surah.

**Keywords:** Holy Quran, Symmetry, Surat Al-Fatihah, Surat Al-Mulk, Types of Symmetry.

## 1. مقدمة:

القرآن الكريم كتاب مفتوح للتأمل والتدبر بهدف الكشف عن أسرارهِ ومكانهِ، وإبراز دلائل إعجازه وحقائق بيانه، وإظهار جمال بنائه ودقّة نظمه وخصائص أسلوبه، ورغم كل ما بذله علماؤنا العرب المسلمون من الجهد في سبيل ذلك إلا أنه لا يزال مكمننا لأسرار عظيمة وكنوز عجيبة تحتاج إلى الكشف عنها وإخراجها للاستنارة بها وإتباع ما حوته من أحكام وقوانين تنظّم كل ما خلقه الله سبحانه وتعالى، والحقيقة أننا نرى وجود « ترتيب تام وانسجام كامل وراء أيّ شيء موجود في الكون، وإننا نحسّ من خلال التناظر بوجود نوع من المنطق في آلية عمل الكون »<sup>1</sup>، فالتناظر إذن هو دليل على وحدانية الخالق وقدرته وعظمته، ودليل على تناغم الكون وانسجامه في ثنائيات متناظرة متناسقة في كل ما هو موجود فيه، ولذلك فإنه من الطبيعي أن يوجد هذا التناظر

<sup>1</sup> ليون ليدرمان، وكريستوفر هيل، التناظر والكون الجميل، ترجمة: نضال شمعون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2001م، ص 19.

في كلام الخالق العظيم، ليزيد من دلائل إعجازه وقوة بيانه وجمال نظمه، فيكون بذلك « منهجا أو طريقة لفهم القرآن الكريم في أعلى درجاته، ويمكن عدّ ذلك من تفسير القرآن بالقرآن »<sup>1</sup>، وكذا لونا من ألوان التناسب في القرآن الكريم، مبني على انتظام آياته وسُورَه وتناسقهما؛ إذ يمكن به الكشف عن وجوه جديدة في هذا التناسب والتناسق، وإثراء معاني الآيات والسور، وتأكيد تفسيرها بمقاربة الآيات لأشباهاها، ومقابلة السور بأزواجها، كما يمكن عدّ هذا التناظر دليل إعجاز آخر يضاف إلى أدلة بيان دقة كتاب الله سبحانه وتناسب آياته وسُورَه ومضامينه<sup>2</sup>.

ولقد تعددت المفاهيم<sup>3</sup> التي حُدّد بها مصطلح (التناظر) عند العرب قديما وحديثا؛ فأُطلق على معنى التأمل بالعين، والترادف، والتقابل، والتمائل، والتساوي...، لكن هذه المفاهيم لا تُخرج التناظر عن إطار وظيفته في تحقيق الانسجام بين العبارات والتراكيب، وضبطها وتوجيهها وفق غاية دلالية، وهذا ما أشار إليه "غريماس" في تعريفه للتناظر بأنه: «جذر دلالي يوحد عوالم النص، ويمنحه انسجامه من خلال الحدّ من فوضى المعانم

<sup>1</sup> سليمان الدقور، أئمن عيد الرواجفة، التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق، إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، السنة 24، العدد 96، 1440هـ/2019م، ص 27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 03، 1414هـ، ص 5/215. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط 01، 1979م، ص 997. وأحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 01، 1429هـ/2008م، ص 3/2231. والطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د-ت، ص 1/269. وأبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د-ت، ص 155. ومحمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2001، ص 96.

وإمكانية انتشارها في كل الاتجاهات»<sup>1</sup>، فهنا إبراز لخاصية مهمة في ظاهرة التناظر وهي توجيه المعنى والحدّ من فوضى انتشاره.

ونحن في دراستنا هذه ننطلق من المفهوم الخاص الذي صاغه كل من "سليمان الدقور وأيمن عيد الرواحفة" للتناظر في القرآن الكريم والذي ينصّ على أن التناظر: «منهجية قرآنية تؤكد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح محدّد منضبط منتظم تتوافق فيه السور القرآنية لتكون كل سورة مناظرة لسورة أخرى، وتتوافق فيه الآيات في السورة الواحدة لتكون كل آية مناظرة لأية أخرى»<sup>2</sup>، وإن الكشف عن التناظر في القرآن الكريم «يحتاج إلى منهجيات تطبيقية عدّة، تحكمها طبيعة نظم القرآن الكريم، وتقسيمه إلى آيات وسور، مع تأكيد أن هذه الأنواع والأشكال كلّها -بصرف النظر عن تعددها وتنوعها- لا تتعارض في نتائجها ودلالاتها، وإنما تكامل وتتوافق في تحقيق مقاصد السور ومقاصد القرآن الكريم»<sup>3</sup>، وبالتالي فقد تمّ تحديد نوعين من التناظر -وفقا للتعريف السابق- يدخلان ضمن ما يعرف بالتناظر المعنوي (الدلالي)<sup>4</sup> عند العلماء، وهذان النوعان هما<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> ينظر: حامد إبراهيم امهيدي، التناظر والدليل في سياق التأويل، الرسم أمودجنا، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة، مجلة نابو للبحوث والدراسات، العدد 05، ديسمبر 2010، ص 39.

<sup>2</sup> سليمان الدقور، أيمن عيد الرواحفة، مرجع سابق، ص 22-23.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 27-28.

<sup>4</sup> تورّد المصادر أن التناظر عند العلماء نوعان<sup>11</sup>: تناظر لفظي وآخر معنوي. الأول يعني أن يتمثل النظران في الشكل الظاهر، وإن اختلف معناهما نحو: (لا النافية) و(لا الناهية)، و(كم الخبرية) و(كم الاستفهامية)، فيعطي كل نظير حكم نظيره الآخر. أما الثاني فمفهّم لإحقاق النظر بنظيره في المعنى كإحقاق (لا) بـ (ليس)؛ لأنها مثلها في النفي. أو إعطاء النظر حكم نظيره في المعنى نحو ما ذكره "ابن الشجري" في (بأي) من قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلًا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾ [سورة التوبة، الآية: 32] من القياس في (أبي) أن يكون المضارع منها (يأتي) مثل (أتى)، يأتي، لكن شدّت عن القياس لخلوها من حروف الحلق، غير أنهم علّلوا مجيئها على (يأتي) بأنها حُمِلت على

أ- التناظر بين سور القرآن الكريم: وذلك بعد تقسيم السور من حيث عملها نصفيا إلى قسمين، والنظر في تقابل كل سورة من النصف الأول مع نظيرها من القسم الثاني. وهذا التناظر يظهر في الموضوعات لا في الآيات، ولعل هذا منسجم تماما مع اختلاف عدد آيات السور. ويظهر هذا النوع بأحد النموذجين: تناظر السورتين في تسلسل بدء السورة مع ختام السورة الأخرى. وتناظر السورتين في تسلسل بدء السورة مع بدء السورة الأخرى.

#### ب- التناظر في السورة الواحدة: وينقسم إلى قسمين، هما:

- التناظر بين آيات السورة بعد تقسيمها من حيث عددها نصفياً إلى قسمين، وهو في السور التي عدد آياتها زوجي يظهر بتقسيمها قسمين متقابلين. أما السور ذوات الآيات الفردية فيظهر عند تقسيمها وجود آية مركزية في وسطها، وتتناظر بقية الآيات على نحوٍ تطابقي واضح.

- التناظر بين موضوعات السورة ومقاطعها، حيث يظهر تكامل هذه الموضوعات وتناسق نظمها في السورة لتحقيق معانيها ومقاصدها. ويظهر هذان القسمان بأحد الشكلين الآتيين:

- تسلسل تناظر البدء مع البدء: فإذا كان عدد آيات السورة -مثلاً- مئة آية، فإن الآية 01 تتناظر مع الآية 51، والآية 02 تتناظر مع الآية 52 وهكذا.

- تسلسل تناظر البدء مع الختام: فإذا كان عدد آيات السورة -مثلاً- مئة آية، فإن الآية 01 تتناظر مع الآية 100، والآية 02 تتناظر مع الآية 99 وهكذا.

---

(منع)؛ لأن الإباء والمنع نظيران في المعنى. ينظر: عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين، دار الفكر، عمّان، ط01، 1419هـ/1998م، ص 331.

<sup>1</sup> سليمان الدقور، أئمن عيد الرواجفة، مرجع سابق، ص 28-29.

إن تركيزنا في هذا الموضوع كان على النوع الأول من التناظر وهو (التناظر بين سور القرآن الكريم)<sup>1</sup>، وذلك من خلال سورتي الفاتحة والملك، وعليه جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية المتمثلة في التساؤل التالي: كيف يتجلى هذا النوع من التناظر في القرآن الكريم بين سورتي الفاتحة والملك؟، هادفين إلى الكشف عن مظاهر التناظر بين هاتين السورتين، وتوضيح كيفية ذلك بتقسيم السورتين إلى عدة مقاطع ومقابلة موضوعاتها، معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في تحليل معاني آيات السورتين المأخوذة من التفاسير، ومحاولة الربط بينها لتوضيح التناظر بين المقاطع والموضوعات.

## 2. التناظر بين سورتي الفاتحة والملك:

لابد من الإشارة أولاً أنه وفقاً للمنهجية المفصلة في تعريف النوع الأول من أنواع التناظر السابقة (التناظر بين سور القرآن الكريم) والتي تفيد تقسيم السور القرآنية من حيث عملها نصفياً إلى قسمين، والنظر في تقابل كل سورة من النصف الأول مع نظيرها من النصف الثاني، يظهر لنا أن القسم الأول يحوي (57) سورة بدءاً بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الحديد، والقسم الثاني يحوي أيضاً (57) سورة بدءاً بسورة المجادلة وانتهاء بسورة الناس، وبذلك يقع التناظر بين سورة الفاتحة وسورة المجادلة، لكننا وجدنا استثناءً موضحاً في القول التالي: « فعند النظر في السور التي يقابل بعضها بعضاً وجدنا أن التناظر يبدأ بسورة البقرة، وينتهي عند سورة الفلق...، وقد تأملنا في استقلالية سورتي الفاتحة والناس عن هذا التناظر، فظهر لنا أنهما يمثلان تناظر القمة (الفاتحة) مع الخاتمة (الناس)، فجعلناهما

---

<sup>1</sup> نشير هنا إلى أننا قد تناولنا النوع الثاني من التناظر في القرآن الكريم (التناظر في السورة الواحدة) بتطبيقنا على سورة النبأ، ينظر: مختارية بن عابد، التناظر في القرآن الكريم -دراسة تطبيقية في سورة (النبأ)-، مجلة المناهل، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، المجلد 03، العدد 01، 2022.

في صورة مستقلة، ليكون رقمهما التناظري صفراً. ثم نأظرنا بين بقية السور من القسم الأول مع ما يوافقها في العدّ من القسم الثاني بحسب ترتيب المصحف، فأخذت سورة البقرة صاحبة الترتيب الثاني في القرآن رقم واحد في ترتيب التناظر، لتناظر سورة المجادلة صاحبة الترتيب الثامن والخمسين في القرآن، ليكون رقمها التناظري واحداً أيضاً، وآل عمران لتُناظر الحشر، وهكذا بقية السور الكريمة»<sup>1</sup>.

والملاحظ في عملنا هذا أننا لم نتبع أياً مما سبق ذكره، وحاولنا اجتهداً منا أن نأظر بين سورة الفاتحة وسورة الملك، لننظر إن أمكن تحقّق التناظر بين هاتين السورتين، عسى ألاّ نجانب الصواب في ذلك، لكننا بقينا ملتزمين بالمنهجية العامة التي تقوم على تقسيم السورتين إلى عدة مقاطع، ومناظرة موضوعات مقاطع السورة الأولى (الفاتحة) مع موضوعات مقاطع السورة الثانية (الملك).

- سورة الفاتحة (فاتحة الكتاب): مكية عدد آياتها سبعة (07)، و«فاتحة كل شيء بدايته، وفاتحة القرآن الكريم الحمد لله رب العالمين ولذا سُمّيت الفاتحة، ولها أسماء كثيرة منها: أم القرآن، والسبع المثاني، وأم الكتاب، والصلاة»<sup>2</sup>.

- سورة الملك (تبارك): مكية عدد آياتها ثلاثون (30) آية، وتسمى المنجية والواقية، وقد قيل في فضلها عدة أحاديث نبوية<sup>3</sup>.

وبعد عديد القراءات وعميق النظرات وكثرة التدبّرات، وطبعاً باعتماد التفسيرات، وكل ذلك بهدف الكشف عمّا بين كل من السورتين (الفاتحة، الملك) من تناظر في الموضوعات، رأينا تقسيم كل منهما إلى عدة مقاطع كالآتي:

**أ. مقاطع سورة الفاتحة وتفسيرها:**

---

<sup>1</sup> سليمان الدقور، أيمن عبد الرواحفة، مرجع سابق، ص 30.

<sup>2</sup> أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، راسم للدعاية والإعلان، جدة، ط 03، 1410هـ/1990م، ص 10-09/1.

<sup>3</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 393/5.

قسّمتنا سورة الفاتحة إلى أربعة (04) مقاطع، وهو تقسيم واضح للعيان حسب الجدول التالي (هدي الآيات)<sup>1</sup>:

المقطع	الآيات	هدي الآيات
01 (من الآية 01 إلى الآية 02)	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (01) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿02﴾.	حمد الله سبحانه وتعالى ذو الفضائل والفضائل على العالمين من الملائكة والجنّ والإنس والحيوان والنبات، والثناء عليه سبحانه لاستحقاقه الحمد كله؛ لأنه ربّ كل شيء وخالقه ومالكه.
02 (الآية 03)	﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (03).	تمجيد الله تعالى بأنه الملك المتصرف في ملكه كيف يشاء، ومالك لكل ما في يوم القيامة حيث لا تملك نفس لنفس شيئا، وتجزى كل واحدة بما كسبت.
03 (الآية 04)	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (04).	التوسل إلى الله سبحانه وتعالى لقبول الدعاء، ووجوب عبادته وحده لا شريك له، والاستعانة به دون غيره.
04 (من الآية 05 إلى الآية 06)	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (05) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿06﴾.	الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم الموصل إلى رضا عزّ وجلّ وجنته، والذي أنعم به على النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون المغضوب عليهم والضالين وهم اليهود والنصارى.

#### ب. مقاطع سورة الملك وتفسيرها:

قسّمتنا سورة الملك إلى ستة (06) مقاطع كما هو موضّح في الجدول التالي (هدي الآيات)<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 17-09/1، والشيخ هود بن مُحْكَم الهواري (من علماء ق 03 هـ)، تفسير كتاب  
الله العزيز، تح: بالحاج بن سعيد الشريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 01، 1990م، ص 73/1-  
77.

<sup>2</sup> ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، مصدر سابق، ص 393/5-405، والشيخ هود بن مُحْكَم الهواري، مصدر  
سابق، 362-386/4.



## التأظر بين السّور في القرآن الكريم -سورتا الفاتحة والملك أمّودجا

المقطع	الآيات	هذي الآيات
01 (من الآية 01 إلى الآية 05)	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (01) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (02) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (03) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (04) وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ الذُّنُبَا بِمَصَائِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (05)﴾.	تعزيز وتمجيد الله عز وجل الذي بيده الملك، وتعظيم خيره، وهو على إيجاد كل ممكن وإعدام قدير؛ حيث أوجد الموت والحياة للاختبار، وخلق السماوات التي لا شقوق ولا تصدع فيها، فلا يوجد أي تباين أو تفاوت في خلقه سبحانه وتعالى، وهو ما يجعل بصر الباحث عن الخلل والتباين يتعب ويذل. كما أن هذه السماوات مزينة بالنجوم التي يتهدى بها، والتي هي أيضا رجومًا للشياطين الذين لهم عذاب السعير.
02 (من الآية 06 إلى الآية 11)	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُومُونَ الْمَصِيرَ (06) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (07) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (08) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (09) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَنَسَحْنَا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11)﴾.	مصير الكافرين الذين لا يؤمنون بالله تعالى ويعبدون ألوته فلم يعبدوه هو جهنم التي تغلي غضبا عليهم، وذلك على الرغم من أنهم قد أنذروا ودعوا إلى الإيمان قبل بلوغهم هذا المصير، لكنهم لم يسمعو ولم يعقلوا فلم يقدروا الاعتراف والتوبخ ولا أي شيء آخر.
03 (من الآية 12 إلى الآية 15)	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاقْشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الْمَشُورُ (15)﴾.	جزاء الذين يخشون الله تعالى ويخافونه بالغيب هو المغفرة والجنة، وذلك ترغيبا في الإيمان والطاعة للجنة من عذاب السعير. فالله عالم بكل شيء سواء كان في السر أو العلن؛ إذ كيف لا يعلم وهو الخالق واللطيف والخبير بعباده وما يعملون أو يقولون، أمرا سبحانه وتعالى لإياهم بالسير في الأرض طلبا للرزق، ليأتي بعد ذلك التشور والإحياء من الموت من أجل الحساب والجزاء.
04 (من الآية 16 إلى الآية 24)	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمَسُّهُنَّ إِلَّا النَّارُ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ لَئِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِثْرًا مِنْ مَاءٍ لَأَنْتُمْ فِيهَا غَافِقُونَ (19) أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُزِيلَ الْغَمَامَ وَتَكُنَ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ آتُورًا يُزِيلُ السُّحُوبَ يَوْمَ يَكُنُ لَكُمُ الْمِثْرُ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ لَئِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِثْرًا مِنْ مَاءٍ لَأَنْتُمْ فِيهَا غَافِقُونَ (20) أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُزِيلَ الْغَمَامَ وَتَكُنَ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ آتُورًا يُزِيلُ السُّحُوبَ يَوْمَ يَكُنُ لَكُمُ الْمِثْرُ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ لَئِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِثْرًا مِنْ مَاءٍ لَأَنْتُمْ فِيهَا غَافِقُونَ (21) أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُزِيلَ الْغَمَامَ وَتَكُنَ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ آتُورًا يُزِيلُ السُّحُوبَ يَوْمَ يَكُنُ لَكُمُ الْمِثْرُ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ لَئِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِثْرًا مِنْ مَاءٍ لَأَنْتُمْ فِيهَا غَافِقُونَ (22) أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُزِيلَ الْغَمَامَ وَتَكُنَ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ آتُورًا يُزِيلُ السُّحُوبَ يَوْمَ يَكُنُ لَكُمُ الْمِثْرُ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ لَئِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِثْرًا مِنْ مَاءٍ لَأَنْتُمْ فِيهَا غَافِقُونَ (23) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يَصِفُونَ (24)﴾.	وعظ الله تعالى لعباده كي يؤمنوا به فيسعدوا، وتغدير المعرزين المشركين وإنذارهم بسوء العواقب؛ فالله سبحانه قادر على أن يخسف بهم الأرض، أو يرسل عليهم حاصبا من السماء، أو يحسك عليهم الرزق... مشيرا عز آيات إلى ما في المالكين الأولين من عبر لهم، كما بين هم آيات قدرته في الآفاق كطيران الطير في السماء... ورحمته بهم بأن رزقهم نعم السمع والبصر والقلب، الواجب شكره سبحانه وتعالى كثيرا عليها؛ لأن شكرهم لله قليل.

<p>تساؤل الكافرين والمشركين عن يوم القيامة الذي يكذبون به، فهو يوم موعود لا مرء فيه، وسيأتكادون من ذلك عندما يروونه قريباً منهم وتسوء أحوالهم بسبب ذلك.</p>	<p>﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (25) قُلْ إِنَّمَا أَلْهُمُّ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (27) ﴿﴾.</p>	<p>05 (من الآية 25 إلى الآية 27)</p>
<p>إن مصير الرسول ﷺ بيد الله سواء بالرحمة أو الهلاك، فمن يجير الكافرين من العذاب الأليم، ولذلك وجب الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه من أجل الابتعاد عن الضلال والنجاة من النار، فهو القادر على أن يجعل الماء الذين يشربون غوراً لا تناله الدلاء ولا تراه العيون، فلن يأتيتهم بماء معين تراه العيون غير الله سبحانه وتعالى.</p>	<p>﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ (30) ﴿﴾.</p>	<p>06 (من الآية 28 إلى الآية 30)</p>

### ج. تناظر مقاطع سورتي الفاتحة والمالك:

بعد التمعّن في موضوعات مقاطع كل من السورتين توصلنا إلى التناظرات المبينة

في الجدولين التاليين:

-تناظر تسلسلي تراتبي: ويظهر في ما يلي:

تناظر المقطع 01 (سورة الفاتحة) مع المقطع 01 (سورة المالك).

تناظر المقطع 02 (سورة الفاتحة) مع المقطع 02 + 03 (سورة المالك).

تناظر المقطع 03 (سورة الفاتحة) مع المقطع 04 + 05 (سورة المالك).

تناظر المقطع 04 (سورة الفاتحة) مع المقطع 06 (سورة المالك).

## التناظر بين السُّور في القرآن الكريم -سورتا الفاتحة والملك أمودجا

مقاطع سورة الملك	التناظر	مقاطع سورة الفاتحة
<p><b>المقطع 01:</b></p> <p>من الآية: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (01)﴾ إلى الآية: ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا الذُّنُوبَ أَصْبَاحًا وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (05)﴾.</p>	<p>حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه واجب لمقتضى كونه عزَّ وجلَّ ربَّ كل شيء وخلَّقه ومالكه، ودلائل القدرة والعظمة والعلم والحكمة والخير تقررُ ربوبية الرحمن وألوهيته التي تستوجب الحمد.</p>	<p><b>المقطع 01:</b></p> <p>﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (01) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (02)﴾.</p>
<p><b>المقطع 02 + 03:</b></p> <p>من الآية: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ (06)﴾ إلى الآية: ﴿فَاعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُخِّفُوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11)﴾ من الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12)﴾ إلى الآية: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)﴾.</p>	<p>تمجيد الله تعالى بأئنه الملك المقادر على كل شيء، ومالك لكل ما في يوم القيامة والبعث الذي يحاسب فيه الناس، ويجزون بما كسبت أيديهم؛ فمنهم من يجزون بالمغفرة والجنة (الذين يخشون الله بالغيب)، ومنهم من يُصلون السعير والعذاب الأليم (الذين كفروا بالله ولقاهه)</p>	<p><b>المقطع 02:</b></p> <p>﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (03)﴾.</p>
<p><b>المقطع 04 + 05:</b></p> <p>من الآية: ﴿أَتَيْتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُخْفِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16)﴾ إلى الآية: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُعْشَرُونَ (24)﴾ من الآية: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (25)﴾ إلى الآية: ﴿قُلْنَا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّدَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27)﴾.</p>	<p>وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، والاستعانة به دون غيره؛ لأنه سبيل النجاة والسعادة، والتوسل إليه سبحانه وتعالى للسلامة والأمن من غضبه وسخطه، فالله تعالى قادر على كل شيء، وآيات قدرته جليلة في الأفاق، وفي من هلكهم من الأقوام السابقين، ولذلك لا يجب التكذيب بيوم القيامة والبعث؛ لأن عقوبة التكذيب وخيمة.</p>	<p><b>المقطع 03:</b></p> <p>﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ (04)﴾.</p>
<p><b>المقطع 06:</b></p> <p>من الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (28)﴾ إلى الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ (30)﴾.</p>	<p>الدعاء لله تعالى بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم الموصل إلى رضاه وجنته، ولن يتحقق ذلك إلا بالإيمان به عزَّ وجلَّ والتوكل عليه؛ لأنه الملك المقادر على كل شيء. والهداية لا تحقق للمغضوب عليهم والضالين (اليهود والنصارى)، ولا للكافرين الذين هم في ضلال مبين (العرب الذين كذبوا الرسول ﷺ)</p>	<p><b>المقطع 04:</b></p> <p>﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (05)﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (06)﴾.</p>

### ملاحظات:

✓ إذا قسّمنا آيات السورتين مناصفة، نجد أن النصف الأول من سورة الفاتحة (من الآية 01 إلى الآية 03) يناظر النصف الأول من سورة الملك (من الآية 01 إلى الآية 15)، وأن النصف الثاني من السورة الأولى (من الآية 04 إلى الآية 06) يناظر النصف الثاني من السورة الثانية (من الآية 16 إلى الآية 30)، وهكذا يكون لدينا تناظر بين المقطعين 01 و 02 من سورة الفاتحة والمقاطع 01 و 02 و 03 من سورة الملك، وأيضاً تناظر بين المقطعين 03 و 04 من السورة الأولى والمقاطع 04 و 05 و 06 من السورة الثانية.

✓ نلاحظ في آيات المقطعين الأخيرين المتناظرين في الجدول السابق، أي آيات المقطع 04 من سورة الفاتحة وآيات المقطع 06 من سورة الملك، وجود ثنائيات متقابلة وأخرى متطابقة، وتوضح ذلك كالاتي:

(الصراط المستقيم ≠ الضلال المبين)، (الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه ≠ المغضوب عليهم والضالين/اليهود والنصارى).

(الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه = أصحاب الصراط المستقيم/الذين أنعم الله عليهم) ← الجنة والنعيم  
(الكافرون الذين هم في ضلال مبين = المغضوب عليهم والضالين/اليهود والنصارى) ← السعير والعذاب الأليم.

- تناظر تسلسلي متعاكس: ويظهر فيما يلي:

تناظر المقطع 01 (سورة الفاتحة) مع المقطع 06 (سورة الملك).  
تناظر المقطع 02 (سورة الفاتحة) مع المقطع 05 (سورة الملك).  
تناظر المقطع 03 (سورة الفاتحة) مع المقطع 04 (سورة الملك).  
تناظر المقطع 04 (سورة الفاتحة) مع المقاطع 01 و 02 و 03 (سورة الملك).

## التناظر بين السُّور في القرآن الكريم -سورتا الفاتحة والملك أمودجا

مقاطع سورة الفاتحة	التناظر	مقاطع سورة الملك
<b>المقطع 01:</b> <u>الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ</u> <u>الْعَالَمِينَ (01)</u> الرَّحْمَنِ <u>الرَّحِيمِ (02)</u> .	استحقاق الله سبحانه وتعالى الحمد والفناء لأنه القادر على كل شيء؛ على أن يهلك العباد ويجعل الماء الذي يشربون غورا، أو يرحمهم فهو الرحمن الرحيم، لذلك وجب الإيمان به والتوكل عليه.	<b>المقطع 06:</b> <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا</u> <u>فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (28)﴾ إِلَى الْآيَةِ:</u> <u>﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ</u> <u>مُعِينٍ (30)﴾</u>
<b>المقطع 02:</b> <u>﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (03)﴾</u> .	تمجيد الله تعالى للملكه كل ما في يوم الدين؛ يوم الحساب والجزاء الذي يتساءل عنه الكافرون الذين يكذبون به، لكنه يوم موعود لا يعلم ميقاته إلا الله، وسيؤكدون أنه حق عندما يروونه قريبا منهم، فتسود وجوههم ويسوء مصيرهم.	<b>المقطع 05:</b> <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ</u> <u>صَادِقِينَ (25)﴾ إِلَى الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ</u> <u>الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (27)﴾</u> .
<b>المقطع 03:</b> <u>﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ</u> <u>نَسْتَعِينُ (04)﴾</u> .	وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، والاستعانة به دون غيره؛ لأنه سبيل النجاة والسعادة، والتوسل إليه سبحانه وتعالى من أجل الأمن من غضبه وسخطه، فالله تعالى قادر على كل شيء، وآيات قدرته جليلة في الأفاق، وفي من هلكهم من الأرقام السابقين.	<b>المقطع 04:</b> <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿أَلَيْسَتْ مَنَ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ</u> <u>فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16)﴾ إِلَى الْآيَةِ: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ</u> <u>فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)﴾</u> .
<b>المقطع 04:</b> <u>﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ</u> <u>الْمُسْتَقِيمَ (05) صِرَاطَ الَّذِينَ</u> <u>أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ</u> <u>الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا</u> <u>الضَّالِّينَ (06)﴾</u> .	الدعاء لله تعالى بطلب الهداية؛ لأنه خالق كل شيء ومالكه والقادر عليه، ولذلك فهو وحده الذي يهدي إلى الصراط المستقيم الموصل إلى رضاه وجنته التي أعدّها للذين أنعم عليهم من عباده الذين يخشونه بالغيب، وأما المغضوب عليهم والضالين والكافرين فهم في الضلال المبين، وهم سوء المصير نار جهنم خالدين فيها أبدا.	<b>المقطع 03+02+01:</b> <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ</u> <u>قَدِيرٌ (01)﴾ إِلَى الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا</u> <u>بِخَبَائِجٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ</u> <u>السَّعِيرِ (05)﴾</u> . <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ يُنْسَنُ</u> <u>الْمُصِيرُ (06)﴾ إِلَى الْآيَةِ: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا</u> <u>لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11)﴾</u> . <u>مِنَ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ</u> <u>وَأُخْرِجْنَاهُمْ (12)﴾ إِلَى الْآيَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ</u> <u>الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ</u> <u>النُّشُورُ (15)﴾</u> .

### 3. خاتمة: من أهم النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي:

- تحقق التناظر بين سورتي الفاتحة والملك من خلال تناظر موضوعات مقاطع كل منهما، حيث تم تقسيم السورة الأولى إلى أربعة (04) مقاطع والسورة الثانية إلى ستة (06) مقاطع.
- تنوع مظاهر التناظر بين السورتين وفق شكلين هما: تناظر تسلسلي تراتبي، وتناظر تسلسلي متعاكس.
- بروز تناظر النصف الأول من سورة الفاتحة (الآيات الثلاثة الأولى) مع النصف الأول من سورة الملك (الخمس عشرة آية الأولى)، وتناظر النصف الثاني من السورة الأولى (الثلاث آيات الأخيرة) مع النصف الثاني من السورة الثانية (الخمس عشرة آية الثانية).
- وجود ثنائيات متقابلة وأخرى متطابقة في آيات المقطعين المتناظرين: المقطع (04) من سورة الفاتحة والمقطع (06) من سورة الملك.

### 4. قائمة المراجع:

#### • كتب:

- 1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط 01، 1979م.
- 2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 03، 1414هـ.
- 3) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د-ت.
- 4) أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، راسم للدعاية والإعلان، جدة، ط 03، 1410هـ/1990م.
- 5) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 01، 1429هـ/2008م.
- 6) الشيخ هود بن مُحْكَم الهوارى (من علماء ق 03 هـ)، تفسير كتاب الله العزيز، تح: بالحاج بن سعيد الشريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 01، 1990م.
- 7) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د-ت.

- 8) ليون ليدرمان، وكريستوفر هيل، التناظر والكون الجميل، ترجمة: نضال شمعون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2001م.
- 9) محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2001م.

### ●المقالات:

- 1) حامد إبراهيم امهيدي، التناظر والدليل في سياق التأويل، الرسم أمودجا، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة، مجلة نابو للبحوث والدراسات، العدد 05، ديسمبر 2010م.
- 2) سليمان الدقور، أيمن عيد الرواجفة، التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق، إسلامية المعرفة، لمعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، السنة 24، العدد 96، 1440هـ / 2019م.
- 3) ندين مصطفى السليمي، الوحدة الموضوعية لسورة البلد عند ابن عاشور وإصلاحي ونظرية التناظر - دراسة نظرية تطبيقية-، مجلة الصراط، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، المجلد 21، العدد 03، ديسمبر 2019م.